

## أضواء البيان

@ 57 سُكَارَى { ، فهو عام في جميع الناس . .

وقوله : { يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَبُ كَالْمُرْضِعَةِ عَمَّاءَ أَرْضَعَتْ } .  
والذهول أخو النسيان ، وهو هنا عام في كل مرضعة { وَتَضَعُ كَالْمُرْضِعِ ذَاتِ حَمَلٍ }  
حَمَلَهَا { وهو أيضاً عام ، وذلك من شدة الهول يوم القيامة ، ولعل الحامل لهما على  
إيراد هذا الوجه مع بيان ضعفه ، هو فرارهم من نسبة الإنساء إلى □ ، وفيه شبهة اعتزال  
كما لا يخفى . .

ولوجود إسناد الإنساء إلى الشيطان في بعض المواضع كما في قصة صاحب موسى : { وَمَا  
أَنْزَلْنَا نَبِيَّهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَدَّكُرَهُ } ، وكما في قوله تعالى : { وَإِمَامًا  
يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ  
الظَّالِمِينَ } ، وقوله : عن صاحب يوسف : { فَأَنْزَلْنَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ  
} . .

ولكن الصحيح عند علماء السلف أن حقيقة النسيان والإنساء والتذكير والتذكر كحقيقة أي  
معنى من المعاني ، وأنها كلها من □ { قُلْ كُلُّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ } ، { قُلْ لِّمَن  
يُضَيِّدْنَا إِلَّا مِمَّا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا } فما نسب إلى الشيطان فهو بتسليط من □  
كما في قوله تعالى : { فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّسُونَ بِهِ بَعِيْنَ  
الْمَرءِ وَزَوْجِهِ } ، ثم قال : { وَمَا هُمْ بِضَّالِّينَ بِهِ مِنْ أَعْدِ إِلَّا  
بِإِذْنِ اللَّهِ } فيكون إسناد الإنساء إلى الشيطان من باب قول الخليل عليه السلام {  
وَإِذَا مَرَضْتُمْ فَهُوَ يُشْفِينِ } تأديباً في الخطاب مع □ تعالى ، ولكن هذا المقام  
مقام إخبار من □ عما أوقعه بهؤلاء الذين نسوا ما أمرهم به فأنساهم ، فأوقع عليهم  
النسيان لأنفسهم مجازاة لهم على أعمالهم ، فكان نسبه إلى □ وإخبار من □ عين الحق  
وهو أقوى من أسلوب المقابلة : نسوا □ فنسيهم . .  
تنبيهان .

الأول : جاء في مثل هذا السياق سواء بسواء قوله تعالى : { وَقِيلَ الْيَوْمَ  
نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا } . .  
وقوله : { فَذُوقُوا بِمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّ نَسِيتَ كُمْ  
} . .

وقوله : { نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ } ، وفي هذا نسبة النسيان إلى □ تعالى

